حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

جامعة عين شمس (دورية علمية محكمة) كلية الآداب

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملتن في تلك المؤسسات: دراسة حالة محافظة الكرك

علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي *

جامعة البلقاء التطبيقية– كلية الكرك الجامعية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات في محافظة الكرك ، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة)، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (٩٨) عاملا وعاملة من العاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة الكرك. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات جاء بدرجة متوسطة.، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمتغيرات الديمغرافية.

وبناء على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات منها: العمل على عقد الورش والمؤتمرات واللقاءات لحث أفراد المجتمع على ثقافة الحوار والديمقراطية ونبذ ثقافة التطرف والتعصب بكل أشكاله وأنواعه، وتفعيل دور الأطر السلمية. والعمل على تأصيل قيم حقوق الإنسان وقيم المواطنة والتسامح ونبذ العصبية في المقررات الدراسية وفي مختلف أوجه ونشاطات العمل المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: دور – مؤسسات – تنمية – المدني- المواطنة - الإرهاب

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة

إن الإرهاب لا يمثل ظاهرة جديدة فهو قديم قدم البشرية ولا ينطوي على قيمة أو غاية في ذاته، وهو بغض النظر عمن يستخدموه شكل من أشكال العنف لا يقصد به الضرر الواقع ذاته فقط، وإنما ترويع البيئة المحيطة من احتمال تكرار هذا الضرر مرة أخرى، فهو أسلوب من أساليب استخدام العنف واستخدمته قوى وجماعات شديدة الاختلاف والتباين، فهو لم يعد ظاهرة هامشية وليس ظاهرة عابرة وإنما هو نقلة نوعية وجوهرية في بنية النظام الدولي، ولا يمكن تصور أن القضاء على هذا الجيل من الإرهاب سيتم بمقتضاه القضاء عليه تمامًا ومنعه، فالإرهاب أكثر أصالة من ذلك يرتبط ببنية النظام ولا يمكن القضاء عليه إلا بمعالجة العيوب الهيكلية في النظام الذي ينتجه فإزالة أسباب الإرهاب لا تقل أهمية إن لم تزد عن إزالة الإرهابيين والتنظيمات الإرهابية(العلاونة، ٢٠١١) .

ويتسم الإرهاب بخصائص متميزة ومختلفة عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف، فمن حيث التنظيم تتسم جماعات الإرهاب الجديد بغلبة النمو العابر للجنسيات، حيث تضم أفرادًا ينتمون إلى جنسيات مختلفة، ولا تجمعها قضايا قومية ولكن تجمعها أيديولوجية دينية أو سياسية محددة كما تنتقل هذه الجماعات من مكان إلى آخر مما يجعل من الصعب متابعتها أو تعقبها أو إستهدافها، كما يتسم بتنوع أسلحته وأدواته وأساليبه وضآلة تكاليفه وعظم تأثيره وعلى النحو الآخر تعد مكافحته والحرب عليه من قبل الدول أكثر تكاليفًا(الكلوب، ٢٠١١).

أما من حيث الهدف فإن الإرهاب الجديد يركز على إيقاع أكبر عدد من الخسائر ماديًا وبشريًا، وليس فقط مجرد لفت النظر إلى المطالب السياسية والعقائدية على غرار إرهاب السبعينات والثمانينات، إضافة لذلك كانت هناك العديد من الدول المتضررة من هذا الشكل الإرهابي الجديد ولم تكن العمليات الإرهابية موجهة فقط ضد الأهداف الوطنية داخل الدولة المتضررة وإنما كان يتم تنفيذها في الخارج.

وإن مواجهة الإرهاب تحتاج لتكاتف الجهود ومؤسسات الدولة، لأن الجميع معرض أن يكون ضحية من ضحايا الإرهاب، وتعد مؤسسات المجتمع المدني من أهم المؤسسات المؤثرة في المجتمع، وذلك لأنها ملتصقة التصاقا كبيرا بالمجتمع وقضاياه، إضافة إلى سعة انتشارها في كافة أنحاء الدولة وهي لا يقتصر عملها على جانب واحد، بل هي ذات أعمال متعددة، لذا يمكن الاعتماد على مؤسسات المجتمع المدني كأداة من أدوات مواجهة الإرهاب والتطرف، ويمكن لها أن تتخذ جانب المواطنة الصالحة سلاحا رادعا للإرهاب، فيمكنها أن تفعل المواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع من خلال بعض الاتجاهات التي يمكن لها أن تعتمدها.

إن شعور المواطن بانتمائه لوطنه يؤدي بالفرد إلى العمل والإنتاج، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يؤثر على مرتكزات وطنه، وغالبا ما يتجه الفرد نحو الإرهاب إذا شعر بعدائية لوطنه ولأبناء شعبه، لذا فإن غرس المواطنة الصالحة يعد طريقا من أهم الطرق لمواجهة الإرهاب والتطرف.

مشكلة الدراسة

لقد انتشرت ظاهرة الإرهاب بشكل كبير، وأصبحت الجرائم الإرهابية ظاهرة شديدة الخطورة تهدد الأمن والاستقرار الداخلي للدول، وتهدد السلم والأمن الدوليين، وقد

أصبحت المنطقة العربية أكثر عرضة للعمليات الإرهابية، التي تستهدف شعوبها ومقدراتها، والأردن بحكم موقعه الذي يحيطه إقليم ملتهب تتوافر فيه العصابات المتطرفة التي تهدد أمنه وسلامته، ولأن التطرف من الجرائم المنظمة العابرة للحدود، والتي لا تقف عند دين أو جنس أو عرق، فقد أصبح من الواجب التصدي لهذه الظاهرة وتكاتف الجهود في محاربتها من كافة المؤسسات الحكومية والمدنية داخل الدولة، وتعد مؤسسات المجتمع المدني من المؤسسات ذات العلاقة المباشرة في مكافحة التطرف، لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: **ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات ؟**

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات ؟
٢. **هل** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمتغيرات الديمغرافية(الجنس، المستوى التعليمي، الخبرة الوظيفية).

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

أ. الجانب النظري: أنها تقدم أدبا نظريا حول مفهوم الإرهاب وأسبابه، وطرق مكافحته، ومؤسسات المجتمع المدني، وتثري المكتبة العربية في هذا الموضوع.

ب. الجانب العملي:

١. أنها تحاول معرفة تصورات العاملين في مؤسسات المجتمع المدني نحو تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني.
٢. تحاول الربط بين عمل مؤسسات المجتمع المدني والحد من ظاهرة الإرهاب.
٣. تقديم التوصيات المعتمدة على النتائج العلمية التي قد تساعد أصحاب القرار والمسؤولين الأمنيين نحو تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

١. التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات.
٢. تقصي الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات.

التعريفات الإجرائية

الإرهاب: يُعرف بأنه أي عمل يهدف إلى ترويع فرد أو جماعة أو دولة بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية، وتقوم به عصابات غير منظمة لتحقيق مآرب خاصة بها(العاني، ٢٠١٣)

المجتمع المدني: ويعرف المجتمع المدني على أنه أحد أشكال تنظيم المجتمعات بما يحقق التعاون بين الأفراد والجماعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف حماية حقوق ومصالح الفئات المتنوعة والتوفيق بينها، على أساس الاحترام المتبادل والموازنة بين المصالح الخاصة والعامة، وبعيداً عن أي تدخل حكومي(عزالدين، ٢٠٠٠).

المواطنة: صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في أتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقه بينهم(يوسف، ٢٠١١).

الإطار النظري والدراسات السابقة

إن تحديد تعريف جامع شامل للإرهاب، كان وما زال مدار بحث ونقاش في العديد من المؤتمرات والندوات الوطنية والإقليمية والدولية، حتى أصبح الوصول إلى إجماع حوله بين السياسيين والأكاديميين من القضايا الشائكة، نظرًا للمرجعيات السياسية والفكرية الدينية، التي ينطلق منها الأفراد والمنظمات والدول في تحديد ماهيته(العلاونة، ٢٠١١). وتلك الإشكالية في تحديد مفهوم الإرهاب قد تعود أيضا إلى أن مفهوم الإرهاب مفهوم متغير، وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافا زمانيا ومكانيا، كما يتباين النظر إليه بتباين الثقافات القائمة في المجتمعات المعاصرة(الجحني، ٢٠٠١).

وعرفه آخرون بأنه: "خرق للقانون يقدم عليه فرد من الأفراد أو تنظيم جماعي، بهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب"(شكري، ٢٠٠١)، وأنه يحدث لدوافع سياسية ضد أهداف غير مقاتلة، بواسطة مجموعات داخل البلد أو عملاء سريين، بهدف "استخدام للسلطة المعنوية أو السياسية أو المادية في وجه الآخرين، بغرض فرض رأي محدد، أو إجبار الآخرين على سلوك ما، يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية أو المادية أنه صواب(البرعي، ٢٠٠٢).

وقد عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب (١٩٩٨) على أنه: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

وهناك عدة أسباب تؤدي إلى الإرهاب، منها: الأسباب الاقتصادية: فيعد الاقتصاد بتقلباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم، وتبشر العولمة التي قد تجتاح العالم في الأعوام المقبلة بمزيد من الأزمات الاقتصادية للدول والمجتمعات المطحونة، مما يزيد الفجوة بين الدول الغنية، والدول الفقيرة، ويتوقع بعض المفكرين والمحللين الاجتماعيين زيادة المكانة والأهمية والنفوذ لرجال المال والتجارة، وبالمقابل انحسار نفوذ ودور أهل السياسة(الظاهري: ٢٠٠٢). وهناك أسباب سياسية، فشيوع الإرهاب الدولي لا يخلو من أسباب أو دوافع سياسية يتمثل أهمها في التناقض الفاضح بين ما تحض عليه مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وما تدعو إليه من قيم إنسانية ومثاليات سياسية رفيعة، وبين ما تتم عنه سلوكياته الفعلية والتي ترقى به إلى مستوى التنكر العام لكل تلك القيم والمثاليات: هذا التناقض مدعاة لظهور بعض الممارسات الإرهابية الدولية كصرخة احتجاج مدوية على ما يحمله هذا التناقض الصارخ بين القول والفعل من معان. وافتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة ورادعة ضد هذا المظهر الأخير من مظاهر العبث. إن التسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعا أمام أخطبوط الإرهاب الدولي الذي يجمع في صفوفه بين القتلة والمحترفين والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم دينيا أو سياسيا أو عقائديا، وتشجيعه على التمادي في احتقار القانون الدولي، والاعتداء على سيادة الدول والإساءة إلى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل تدينها الأخلاقيات والأعراف الدولية كالتهديد والتشهير والابتزاز والقتل واختطاف الطائرات وتعذيب الرهائن من المدنيين العزل الأبرياء. إن هذا التخاذل الدولي في رأي أصحاب هذا التفسير قد ينتهي بكارثة دولية لا حدود لها(منصور والشربيني، ٢٠٠٣).

ومن الأسباب الداعمة للإرهاب الأسباب الاجتماعية، فالتفكك الأسري والاجتماعي، وهذا الحال تشهدها عديد من البلاد الأجنبية وعدد من البلاد العربية مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية ونسبة المجرمين والمنحرفين والشواذ. وقد أدرك الغرب أن أخلاق كثير من الأطفال تفسد في سن مبكرة بسبب المحيط السيئ والوسط الفاسد الذي يفتقد المراقبة والتوجيه السليم. وحرمان الطفل من هذه الحاجات ومعاملته بالقسوة منذ صغره سوف يساعده على أن ينشأ قاسيا ناقما على الناس، يتخذ من الانحراف وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته وما يحمله من مفاهيم ومعايير ومثل متحديا جميع الاعتبارات غير عابئ بها.

وهناك أسباب تربوية تكمن في نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية(الظاهري: ٢٠٠٢)، وعدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، وعدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية(يالجن: ١٩٨٧).

إن تلك الأسباب التي تدعم نشوء الإرهاب بحاجة إلى وسائل وقائية تحارب هذه الظاهرة، من خلال التخفيف من تلك الأسباب أو العمل على حلها، ولا بد من تكاتف جهود مؤسسات الدولة من أجل ذلك، ومن أهم وسائل محاربة الإرهاب والتطرف تنمية المواطنة الصالحة، فقد أصبحت من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية الأنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافيا . ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام ، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك(أبو حشيش، ٢٠١٠).

والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعني: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات.

وإن المواطنة تهدف إلى تحقيق انتماء المواطن وولائه لموطنه وتفاعله إيجابيا مع مواطنيه، بفعل القدرة على المشاركة العملية والشعور بالإنصاف وارتفاع الروح الوطنية لديه عند دفاعه عن وطنه كواجب وطني وتسديد للضرائب المستحقة عليهم كذلك(زيدان، ٢٠٠٧).

ولتنمية المواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع فإن مؤسسات المجتمع المدني هي من الخيارات ذات الأهمية الكبيرة في ذلك، فقد أكد عدد من المفكرين على ضرورة فتح المجال للمجتمع المدني ليكون شريكاً أساسياً في تطوير المجتمعات وتنميتها ويتضح ذلك في دعوة (انتوني جيد نر) في كتابه (الطريق الثالث) الذي انتقد فيه طريقي الاشتراكية والليبرالية الجديدة ودعا إلى تجديد الديمقراطية الاجتماعية عن طريق سياسة الطريق الثالث الذي يستند على عدة قيم (راعى فيها المتغيرات الجديدة التي تتعرض لها المجتمعات) ومن هذه القيم:- (المساواة، حماية الجماعات المهمشة، الحرية، لا حقوق دون مسئولية، لا سلطة دون ديمقراطية، التعددية العالمية (الكونية) وقد قام(جيدنر) في وضع برنامج لسياسة الطريق الثالث يسعى إلى تعميق وتوسيع الديمقراطية (وفيما يخص هذه الورقة) فقد ركز في هذا البرنامج على ضرورة تنشيط المجتمع المدني، وأهمية مشاركة تنظيمات المجتمع المدني للحكومة لتجديد المجتمع وتنميته.

أما عن دور تنظيمات المجتمع المدني في المجتمعات العربية فإنه يعول عليها الكثير بسبب البنية المجتمعية الخاصة لهذه المجتمعات حيث أعتبر أحد الباحثين بأن تقوية تنظيمات المجتمع المدني في الدول العربية من أهم الشروط المؤسسية المسبقة للتنمية في هذه الدول حيث لا بد أن تقوم هذه الدول بإجراء إصلاحات على المستويات المختلفة لتحقيق التنمية المرجوة، وذلك لأهمية شعور المواطن بالانتماء إلى مجتمعه وولاءه لوطنه

من خلال مشاركته في الحياة العامة بمستوياتها العديدة. وإن لهذه الدعوات الموجهة من قبل الباحثين لفتح المجال أمام تنظيمات المجتمع المدني (القطاع الثالث) نابعة لما لهذا النوع من التنظيمات من ثقافة تستند على عدة معايير وقيم تساهم في الوصول إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في المجتمع. وشهدت العقود الثلاثة الأخيرة إحياء مصطلح المجتمع المدني من جديد ليشير إلى مجموعة التنظيمات الطوعية والاختيارية القائمة فعلاً في معظم المجتمعات المعاصرة، مثل النقابات المهنية والعمالية واتحادات رجال الأعمال واتحادات المزارعين والجمعيات الأهلية وغيرها من تنظيمات، وربما يكون من المفيد الإشارة إلى أن إحياء مفهوم المجتمع المدني بصياغته الجديدة لم يكن إلا نتاج أزمة، ففي حين كان لأحداث أوروبا الشرقية الفضل في تسليط الأضواء على دور المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي، فإن أزمة دولة الرفاهة في أوروبا الغربية قبل سنوات مما حدث في أوروبا الشرقية هي التي أدت إلى إحياء مفهوم المجتمع المدني من جديد(المنوفي، ١٩٨٧).

والمقصود بالمجتمع المدني: "النقابات، واتحادات العمال، والمؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية، والنوادي، ومجموعة المنظمات غير الحكومية، والغرف التجارية، والاتحادات المهنية التي يربط بين أعضائها رباط اجتماعي ليس قائماً على القرابة أو الدين، ويكون الترابط والتضامن فيها قائماً على الوعي وتبادل الاحتياجات والمواقف في الأزمات مثل العجز أو المرض أو الوفاة أو حالات الاعتداء، وللمجتمع المدني جانب سياسي لأنه هو البنية التحتية للحياة السياسية وهو سبب نشوئها واستمرارها الشرعي، بمعنى أن " المجتمع المدني هو الأصل والأساس العقلي لأية شرعية سياسية وهو المسؤول عن سلامة أو فساد الحياة السياسية، فإذا كانت الديمقراطية مزيفة، والناس سلبيين غير عابئين بما يحدث، وغير مشاركين في الحياة السياسية فإن هذا يرجع غالباً إلى عدم سلامة وفعالية البنية التحتية للحياة السياسية أعني المجتمع المدني"(عطية، ٢٠٠٧).

وإن المجتمع المدني هو المساحة الحرة والمنظمة بين الأسرة والدولة، وهو مجتمع مفتوح حر ومنظم بشكل ذاتي، وليس بشكل خارجي أو قهري، أي ليس منظماً من قبل الدولة، بل منظماً تنظيماً داخلياً بواسطة أعضائه والقوانين التي وضعوها بالأسلوب الديمقراطي، وارتضاها المجتمع العام، ويربط بين الناس بروابط ثقافية أو اجتماعية أو مهنية أو سياسية أو اقتصادية، أو أية رابطة مدنية أخرى تقوم على العمل التطوعي، والإرادة الحرة وتبادل المصالح المستنيرة المشتركة(عطية، ٢٠٠٧).

وتتفق عدة دراسات أكاديمية على أن المجتمع المدني هو مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، وهذه التنظيمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها، أو لتقديم خدمات للمواطنين، أو ممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف(شكري، ٢٠٠٣).

والمجتمع المدني هو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة المباشر، فهو يتميز بالاستقلالية والتنظيم التلقائي وروح المبادرة الفردية والجماعية، والعمل التطوعي، والحماسة من أجل خدمة المصلحة العامة، والدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة، ورغم أنه يعلي من شأن الفرد إلا أنه ليس مجتمع الفردية بل على العكس مجتمع متضامن عبر شبكة واسعة من المؤسسات(الحنجاني، ١٩٩٠).

وتزداد أهمية المجتمع المدني ونضج مؤسساته لما يقوم به من دور في تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصائرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في معيشتهم ، وما يقوم به من دور في نشر ثقافة خلق المبادرة الذاتية، ثقافة بناء المؤسسات، وثقافة الإعلاء من شأن المواطن، والتأكيد على إرادة المواطنين في الفعل التاريخي وجذبهم إلى ساحة الفعل التاريخي والمساهمة بفعالية في تحقيق التحولات الكبرى للمجتمعات حتى لا تترك حكرا على النخب الحاكمة(ثابت، ١٩٩٩).

يلاحظ مما سبق أن المفهوم المبكر للمجتمع المدني يعنى المجتمع السياسي؛ أي المجتمع والدولة معاً، لكنه تطور فيما بعد ليعنى التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية المستقلة عن الدولة أو الحكومة. كما يشتمل المفهوم المبكر للمجتمع المدني أيضا على الظروف المعيشية للجماعة السياسية المتحضرة، التي تشمل المدن أو الدول التي لديها نظمها القانونية، وعليه لا تعتبر النظم التي تفتقر إلى الحضر والنظم القانونية مجتمعات مدنية وفق المفهوم الليبرالي الكلاسيكي للمجتمع المدني(الجنحاني، ٢٠٠٣).

الدراسات السابقة

أجرى (بني فياض، ٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى تعرف مظاهر التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٦٩) طالبا وطالبة من مختلف كليات الجامعة للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر التطرف الفكري لدى الطلبة هي درجة متوسطة. كما أظهرت أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية لها دور كبير في ظاهرة التطرف الفكري، وقد جاءت العوامل الأكاديمية بالمرتبة الأولى، جاء بعدها العوامل الاقتصادية في المرتبة الثانية، في حين جاءت العوامل الاجتماعية في المرتبة الثالثة. وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الجامعة الأردنية حول مظاهر التطرف الفكري لديهم حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية، ولصالح السنة الدراسية الرابعة.

وأجرى (قرملة، ٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي حيث اتبعت الأسلوب الوثائقي لجمع البيانات والمعلومات والإحصاءات الواردة في التقارير الصادرة عن مراكز البحوث والدراسات والمنظمات الإقليمية المعنية بدراسة الإرهاب. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مكافحة الإرهاب في هذا القرن تتمحور حول مؤسسات المجتمع المدني، فقد بينت أهمية دور التربية الأسرية والدور التربوي للمدرسة، ودور المسجد التربوي.

هدفت دراسة بابس ونكلمان (Papps & Winkelman, 2007) إلى اختبار العلاقة بين البطالة والجريمة في هولندا، وذلك باستخدام تطبيق نماذج الآثار الثابتة والعشوائية، باستخدام بينات السلاسل الزمنية المقطعية الإقليمية خلال الفترة من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٥، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر ضئيل للبطالة على إجمالي الجرائم، وبعض انواع جرائم الاعتداء على الممتلكات.

قام (chermak, & Gruenewald, 2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة ومقدار التغطية الإعلامية للإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية من (١٩٨٠) وحتى ٢٠٠١، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن اغلب الأحداث الإرهابية لا يتم تغطيتها، أو يتم التعامل معها كأخبار غير مهمة، الأمر الذي انعكس على الرأي العام الأميركي الذي لم يعتبر الإرهاب من أولويات مشاكله، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تحدد نوعية التغطية التي سينالها الحدث الإرهابي، وهي ارتباطه بالجماعات الإرهابية المحلية، وتسببه بكوارث ووفيات، واستهدافه خطوط الطيران، واعتماده على اختطاف الرهائن، وبينت الدراسة أن الإعلام يؤثر في طريقة التفكير بالإرهاب وتشكيل مفهومه، وسياسات التعامل معه.

التعقيب على الدراسة السابقة

من الملاحظ عند استعراض الدراسات السابقة أن ظاهرة الإرهاب كانت محور عدد من الدراسات، فقد تناولتها الكثير من الدراسات، ولكن بمتغيرات مختلفة، وبأهداف متنوعة، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بأنها الدراسة الأولى – على حد علم الباحث – التي تناولت دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات، فلم يسبق وأن أجريت مثل هذه الدراسة على البيئة الأردنية.

الدراسة الميدانية

المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الواقع عن طريق استجابات مجتمع الدراسة، والذي يقوم بدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، ويتضمن مسحا مكتبيا مستندا إلى المراجع والمصادر والدراسات السابقة والبحوث المنشورة، لبناء الإطار النظري للدراسة، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات وذلك باستخدام أداة الدراسة وتحليلها إحصائيا للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في مؤسسات المجتمع المدني (النوادي الثقافية، الجمعيات، الروابط)، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة لتشكل عينة الدراسة بحيث يبلغ عددها(٩٨) عاملاً وعاملة. والجدول(١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات(الخبرة الوظيفية، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، الراتب الشهري)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	ذكر	43	% ٤٣.٨٨
الجنس	أنثى	55	% ٥٦.١٢
الخبرة الوظيفية	اقل من٥سنوات	9	% ٩.١٨
	٥ – ١٠ سنوات	27	% ٢٧.٥٦
	١١ – ١٥ سنة	31	% ٣١.٦٣
	١٦ سنة فأكثر	31	% ٣١.٦٣
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأقل	12	% ١٢.٢٤
	دبلوم	47	% ٤٧.٩٦
	بكالوريوس	21	% ٢١.٤٣
	دراسات عليا	18	% ١٨.٣٧
المجموع		٩٨	% ١٠٠

أداة الدراسة

بعد أن تم الإطلاع على الأدب النظري والمتعلق بموضوع الدراسة: دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات، ومراجعة الدراسات السابقة التي أجريت حولها، تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة).

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة تم استخراج دلالة الصدق الظاهري للأداة(صدق المحكمين)، وذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية المتخصصين، فتم توزيع الأداة على عشرة محكمين، والملحق(ب) يبين أسماء المحكمين، وطلب منهم الحكم على صلاحية الأداة وصلاحية فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه، وكان الغرض من التحكيم التحقق من: (مدى مناسبة الفقرة. ومدى انتماء الفقرة. و مدى دقة ووضوح الفقرة لغوياً. وإجراء التعديل المقترح في حالة كون الفقرة غير مناسبة).

وبعد إجراء التعديلات التي حددها المحكمون، تم توزيع الاستبانة بصيغتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) على عينة تم اختيارها من خارج عينة الدراسة الأصلية، وتكونت العينة الاستطلاعية من (٢٥) فردا، وتم استخراج معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) لاستخراج ثبات الأداة، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول(٢)

معاملات ثبات كرونباخ الفا للاستبانة

الأداة	العدد	معامل الثبات
	١٦	٠.٨٤

يتبين من خلال الجدول (٢) أن معامل الثبات الكلي لفقرات الأداة بلغ (٠.٨٤)، وهي معاملات مرتفعة ومقبولة لأغراض إجراء الدراسة.

المعالجات الإحصائية

لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها، اعتمدت الدراسة على الرزمة الإحصائية (SPSS) في التحليل الإحصائي، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures)، وذلك لوصف خصائص العينة اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ولاختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) وتحليل التباين الأحادي (One Way Anova).

النتائج ومناقشتها والتوصيات

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: " ما مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات؟ للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات ، والجدول التالي(٣) يبين ذلك .

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة التطرف

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	تحرص المؤسسات على مساهمة الشباب في الأعمال التطوعية والخيرية في المنطقة	3.17	0.99	٧	متوسط
٢	تشجع مؤسسات المجتمع المدني الشباب على معرفة حقوقهم وواجباتهم الاجتماعية والسياسية	3.26	0.98	٤	متوسط
٣	تبين للشباب أهمية المشاركة في الفعاليات الوطنية التي تسهم في تطوير المؤسسات العامة والخاصة في الأردن	1.92	0.83	١٦	منخفض
٤	تحث المؤسسات الشباب على احترام بنود الدستور الأردني	1.97	0.87	١٤	منخفض
٥	تقوم مؤسسات المجتمع المدني بتشجيع الشباب على زيارة المواقع الأثرية والسياحية في الأردن	2.24	0.94	١٢	منخفض
٦	تبين المؤسسات للشباب بأن الإرهاب يسهم في القضاء على الأمن	2.29	0.93	١٠	منخفض
٧	تدعو المؤسسات الشباب إلى نبذ التعصب والتميز والنزاعات العشائرية فيما بينهم	2.44	1.08	٩	متوسط
٨	تشجع المؤسسات الشباب على تعديل السلوك الخاطئ ليكونون مواطنين صالحين في المجتمع	1.95	0.90	١٥	منخفض
٩	تشجع مؤسسات المجتمع المدني على الافتخار بانجازات الهاشميين في بناء الوطن	3.47	1.07	٣	متوسط
١٠	تشجع الشباب على القيام بأعمال والنشاطات للمحافظة على مكتسبات الوطن لأنها تمثل حق لكل مواطن	2.59	1.15	٨	متوسط
١١	تشجع الشباب على المشاركة في المناسبات الوطنية لتعزيز قيم المواطنة الصالحة	4.56	0.84	٢	مرتفع
١٢	تشجع الشباب على احترام قوانين الدولة الأردنية	4.62	0.96	١	مرتفع
١٣	تشجع الشباب على شراء واقتناء المنتجات الأردنية	2.25	0.82	١١	منخفض
١٤	تبين للشباب أهمية تشجيع المواطن للدفاع عن الوطن بكل قوة	3.19	0.96	٥	متوسط

١٥	تقوم مؤسسات المجتمع المدني بتوزيع منشورات لدعم المواطنة الصالحة عند شباب المجتمع	2.22	0.82	١٣	منخفض
١٦	تقيم مؤسسات المجتمع المدني المؤتمرات والندوات التي تنمي المواطنة الصالحة لدى الشباب	3.18	0.96	٦	متوسط
	الكلي	2.83	0.94	متوسط	

يلاحظ من خلال الجدول (٣) أن مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي بلغ(٢.٨٣) وانحراف معياري (٠.٩٤) وأن الفقرة رقم(١٢) والتي تنص على" تشجع الشباب على احترام قوانين الدولة الأردنية " قد جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع بمتوسط حسابي بلغ(٤.٦٢) وانحراف معياري (٠.٩٦)، في حين جاءت الفقرة رقم(٣) والتي تنص على" تبين للشباب أهمية المشاركة في الفعاليات الوطنية التي تسهم في تطوير المؤسسات العامة والخاصة في الأردن " في المرتبة الأخيرة وبمستوى منخفض بمتوسط حسابي بلغ(١.٩٢) وانحراف معياري (٠.٨٣).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمتغيرات الديمغرافية(الجنس، المستوى التعليمي، الخبرة الوظيفية).

لاختبار الفرضية تم الآتي:

أولا: الجنس

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent T Test) لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي كون كل متغير يتكون من مستويين، وذلك كما في الجدول(٤):

جدول(٤)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent T Test) لدلالة الفروق في مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة التطرف الديني لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للجنس.

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت)	الدلالة
النوع الاجتماعي				1.01	٩٦	0.763	0.447
		30	3.15	0.53			

يتبين من الجدول(٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للجنس، حيث كانت قيمة (ت) = ٠.٠٧٦٣.

ثانيا: المستوى التعليمي

تم استخدام اختبار (ف) الأحادي والجدول (٥) يبين ذلك:

جدول(٥)

نتائج اختبار (ف) الأحادي للفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	االعدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
ثانوية عامة	٢	٣.٣٨	٠.٣١	بين المجموعات	٣٠٠.		.١٠٠	٠.٥٣٢	٠.٦٦١
دبلوم	٧	٣.٣٨	٠.٥٢	الخطأ	١٧.٦٣٣	٤	.١٨٨		
بكالوريوس	١	٣.٣٠	٠.٢٧	الكلي	١٧.٩٣٢	٧			
دراسات عليا	٨	٣.٢٥	٠.٣٩						

يلاحظ من الجدول(٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمستوى التعليمي، حيث كانت قيمة (ف)= ٠.٠٥٣٢.

ثالثا: الخبرة الوظيفية

تم استخدام اختبار (ف) الأحادي والجدول (٦) يبين ذلك:

جدول(٦)

نتائج اختبار (ف) الأحادي للفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للخبرة الوظيفية

الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
اقل من ٥ سنوات	٩	٣.٤٥	٠.٥٢	بين المجموعات	٣١٩.	٣	٠.١٠٦	٥٦٧.	٠.٦٣٨
٥ – ١٠ سنوات	٢	٣.٣٦	٠.٢٨	الخطأ	١٧.٦١٣	٩٤	٠.١٨٧		
١١ – ١٥ سنة	٣١	٣.٣٦	٠.٣٦	الكلي	١٧.٩٣٢	٩٧			
١٦ سنة فأكثر	٣١	٣.٢٦	٠.٥٦						

يلاحظ من الجدول(٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للخبرة الوظيفية ، حيث كانت قيمة (ف)= ٠.٠٥٦٧.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج السؤال الأول أن مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات جاء بدرجة متوسطة وهذا يعني أن مؤسسات المجتمع المدني تقوم ببعض الأدوار التي تحتاج لمزيد من التفعيل، كي يصل مستواها إلى المرتفع، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانيات المادية لهذه المؤسسات حيث أنها لا تتلقى دعما من الحكومة إلا بالشيء اليسير، وفي أغلبها تعتمد على ذاتها أو على دعم المواطنين الميسورين، مما جعله تقصر عن بعض الأدوار المناطة بها، إضافة إلى أنها تفتقد إلى الخبرات المؤهلة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، فأغلب القائمين عليها ينقصهم الخبرات الكثيرة في هذا المجال، وغالبا ما يتم الانتساب إلى هذه المؤسسات بداعي الشكليات الاجتماعية دون رغبة حقيقية في العمل، وذلك لأن أغلب هذه المؤسسات لا تعود على منتسبيها بالنفع المادي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بني فياض، ٢٠٠٨) التي أظهرت أن درجة توافر التطرف الفكري لدى الطلبة هي درجة متوسطة. واتفقت أيضا مع نتائج دراسة (قرملة، ٢٠٠٧) التي أظهرت نتائج الدراسة أن مكافحة الإرهاب في هذا القرن تتمحور حول مؤسسات المجتمع المدني، فقد بينت أهمية دور التربية الأسرية والدور التربوي للمدرسة، ودور المسجد التربوي.

ومن الملاحظ على النتائج أن الفقرة التي تنص على" تشجع الشباب على احترام قوانين الدولة الأردنية " قد جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع، وهذا يعني أن مؤسسات المجتمع المدني تهتم كثيرا بتطبيق قوانين الدولة وتشجع عليه، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن احترام القوانين هو أساس الانضباط، واحترام ملكيات الغير، إضافة إلى أن احترام القوانين يخلق أجواء من العدل والمساواة مما يقلل من درجة الاحتقان عند فئة الشباب، ويمكن أن يعود السبب إلى أنظمة ولوائح إنشاء هذه المؤسسات التي تفرض عليها احترام القوانين المعمول بها في الدولة، وحث المواطنين على ذلك.

ويلاحظ أن الفقرة التي تنص على" تبين للشباب أهمية المشاركة في الفعاليات الوطنية التي تسهم في تطوير المؤسسات العامة والخاصة في الأردن " في المرتبة الأخيرة وبمستوى منخفض، وهذا يعني أن الجانب التوعوي للمشاركة في المناسبات الوطنية كان ضعيفا من جانب مؤسسات المجتمع المدني، وقد يعود السبب في ذلك إلى التكلفة المادية التي تستهلكه الحملات الإعلامية للتوعية بهذا الخصوص، وإن مثل هذه التوعية تحتاج لرصد مبالغ مالية ضخمة تلك التي تفتقر لها المؤسسات المدنية، إضافة إلى أن مثل هذه الحملات يحتاج لكوادر بشرية تستطيع أن تؤثر في المواطنين. مع أن الإعلام يعد أحد أهم وسائل مكافحة الإرهاب والتطرف لدى أفراد المجتمع وهذا ما أكدته (chermak, & Gruenewald, 2006) التي أشارت إلى أن الإعلام يؤثر في طريقة التفكير بالإرهاب وتشكيل مفهومه، وسياسات التعامل معه

وأظهرت نتائج السؤال الثاني أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للمتغيرات الديمغرافية، وكانت النتائج على النحو الآتي:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للجنس، وهذا يعني أن العاملين والعاملات ينظرون إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني كانت بدرجة متقاربة، فلم يؤثر نوع الجنس على تصورات أفراد عينة الدراسة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن العاملين والعاملات يعملون تحت نفس الظروف، فمؤسسات المجتمع المدنية تعيش نفس الظروف، وتتعامل مع قضية الإرهاب بشكل مؤسسي تخضع له كافة المؤسسات تقريبا.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني تعزى للمستوى التعليمي، وهذا يعني أن مستوى المؤهل العلمي لم يؤثر على مستوى تصورات المبحوثين نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المؤهل سواء أكان ثانوية عامة فأقل أو كان أعلى من ذلك لا يغير من تلك التصورات لدى العاملين في المؤسسات لأن الجميع يعمل تحت إرشادات واحدة، ويعرف توجهات مؤسسات المجتمع المدني.

وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لمواجهة الإرهاب لدى الشباب الأردني من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات تعزى للخبرة الوظيفية وهذا يعني أن الخبرة سواء أكانت قليلة أم كثيرة لم تؤثر على تصورات المبحوثين، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الوسائل التي يمكن مكافحة الإرهاب والتطرف بها تكاد تكون معروفة للجميع بغض النظر عن سنوات الخبرة.

التوصيات

بناء على النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بما يلي:

١. العمل على عقد الورش والمؤتمرات واللقاءات لحث أفراد المجتمع على ثقافة الحوار والديمقراطية ونبذ ثقافة التطرف والتعصب بكل أشكاله وأنواعه، وتفعيل دور الأطر السلمية.
٢. العمل على تأصيل قيم حقوق الإنسان وقيم المواطنة والتسامح ونبذ العصبية في المقررات الدراسية وفي مختلف أوجه ونشاطات العمل المؤسسي.
٣. العمل على توظيف ثقافي وتربوي للإعلام وطاقاته في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب التي تواجه المجتمع.
٤. إعداد برامج لمكافحة اتجاهات الإرهاب ومحاولة تغييرها أو الوقاية منها من خلال وسائل الأعلام وإصدار نشرات توعية تبين مخاطر التطرف على المجتمع بشكل عام.
٥. العمل على زيادة الدعم المالي لمؤسسات المجتمع المدني من قبل الدولة كي تقوم بدورها على أكمل وجه.

Abstract

The role of civil society institutions in the development of the concepts of good citizenship to confront terrorism with Jordanian youth from the perspective of workers in those institutions

By Alaa Abd Al Hafez Almagaly

The study aimed to identify the role of civil society institutions in the development of the concepts of citizenship are valid to confront terrorism with Jordanian youth from the perspective of workers in these institutions, in order to achieve the objectives of the study and answer questions was developed study tool (questionnaire), were confirmed validity and reliability, and formed the study sample (98) workers and dependents of workers in the institutions of civil society in Karak governorate. The study results showed that the level of the role of civil society institutions in the development of the concepts of citizenship are valid to confront terrorism with Jordanian youth from the perspective of workers in those institutions came moderately, as the results showed no statistically significant differences in the level of the role of civil society institutions in the concepts of good citizenship development differences to confront terrorism with Jordanian youth from the perspective of workers in those institutions are attributable to demographic variables

Based on the findings, the researcher has recommended a number of recommendations including: work on holding workshops, conferences and meetings to urge members of the community and the culture of democracy and reject the culture of extremism and intolerance in all its forms and types, and activating the role of peaceful dialogue frameworks. And work to consolidate human rights and the values of citizenship and tolerance and the rejection of nervousness in courses in various aspects of the values and activities of institutional work.

Key words: the role of - society - civil-citizenship - terrorism

المراجع

أ. المراجع العربية

أبو حشيش، بسام، (٢٠١٠)، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، **مجلة جامعة الأقصى**، المجلد(١٤)، العدد(١).

البرعي، وفاء محمد، (٢٠٠٢)، **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،.

بني فياض، يحيى أحمد، (٢٠٠٨)، **ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ثابت، أحمد، (١٩٩٩)، **الديمقراطية المصرية على مشارف القرن القادم**، كتاب المحروسة. القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.

الجحني، علي فايز، (١٩٩٨)، **أضواء على الاتفاقيات العربية لمكافحة الإرهاب**، الرياض، مركز الدراسات والبحوث.

الجحني، علي فايز، (٢٠٠١)، **الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحبيب الجنحاني، الحبيب، (٢٠٠٣)، **المجتمع المدني بين النظرية والممارسة**، دمشق، سوريا، دار الفكر.

الحسين، أسماء عبد العزيز،(٢٠٠٢)، **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**. الرياض: دار عالم الكتب.

الحنجاني، الحبيب، (١٩٩٠)، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة. **مجلة عالم الفكر**. المجلد(٤). العدد(٣).

زيدان، ليث، (٢٠٠٧)، **مفهوم المواطنة في انظام الديمقراطي**، الحوار المتمدن، العدد(١٩٣٣).

شرادقة، تحسين، محمد، (٢٠١٦)، **دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب**، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.

شكري، عبدالغفار، (٢٠٠٣)، **المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية**، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

شكري، محمد عزيز، (٢٠٠١)، **الإرهاب الدولي**، بيروت، دار العلم للملايين.

الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض، (٢٠٠٢)، **دور التربية الإسلامية في الإرهاب**. الرياض: دار عالم الكتب

العاني، عامر وهب، (٢٠١٣)، **الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة**، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

عبدالفتاح، نبيل، (٢٠١٤)، **الرؤى الملتبسة الإعلام والإرهاب**، القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات.

عطية، أحمد عبدالحليم، (٢٠٠٧)، **الفلسفة والمجتمع المدني**، القاهرة، دار الثقافة العربية. ٢٠٠٧.

العلاونة، حاتم سليم، (٢٠١١)، التغطية الصحفية لتفجيرات عمان الإرهابية في الصحف الأردنية اليومية: دراسة تحليلية، **دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد(٣٨)، العدد(١).

قرملة، عمر حزام، (٢٠٠٧)، **دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، السعودية.

الكلوب، وائل محمود، (٢٠١١)، **دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر(٢٠٠١-٢٠٠٩)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

اللويحق، عبد الرحمن معلا، (١٩٩٨)، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

منصور، سيد أحمد والشربيني، زكريا أحمد، (٢٠٠٣)، **سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب**. القاهرة: دار الفكر العربي

المنوفي، كمال، (١٩٨٧)، **أصول النظم السياسية المقارنة**. الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

ناهد عز الدين، ناهد، (٢٠٠٠)، **المجتمع المدني**. القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية.

يالجن، مقداد، (١٩٨٧)، **التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة**. مطابع الفرزدق التجارية.

يوسف، سناء، (٢٠١١)، **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة**، دسوق، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

أ. المراجع الأجنبية

Chermak, Steven, Gruenewald, Jeffry. 2006. The Media's Coverfage of Domestic Terrorism, Justice Quarterly, 23(4).

Papps, K, & Winkelmann, R. (2007), Unemployment and Crime: New Evidence for an old Question, New Zealand Economic Papers, 34: 53-72